

مَحَبَّةُ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ

الدرس
9

أهداف الدرس

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ أَهْمِيَّةَ مَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلْغَيْرِ وَتَجَلِّيَاتِهَا.
2. أَنْ أُدْرِكَ الْآثَارَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ لِمَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ.
3. أَنْ أُحِبَّ الْخَيْرَ لِغَيْرِي كَمَا أُحِبُّ لِنَفْسِي.

تَمْهيد

لِلْإِيمَانِ تَجَلِّيَاتٌ عَلَى سُلُوكِ الْإِنْسَانِ وَتَصَرُّفَاتِهِ، لَا تَكْتَمِلُ حَقِيقَتُهُ إِلَّا بِهَا، وَمِنْهَا مَحَبَّةُ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ الَّتِي يَعُودُ نَفْعُهَا عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ.
فَمَا هِيَ تَجَلِّيَاتُ مَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلْغَيْرِ؟ وَمَا آثَارُهَا الْإِيمَانِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ دَخَلَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9].

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [رواه البخاري].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». [رواه مسلم].

الفهم

الشرح:

- وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ: الْأَنْصَارُ الَّذِينَ نَزَلُوا الْمَدِينَةَ.
- خِصَاصَةً: حَاجَةً شَدِيدَةً.
- أَفْشُوا السَّلَامَ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ إِظْهَارُهُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِهِ.

استخلاص المصامين:

1. مَا هِيَ الصِّفَاتُ الَّتِي مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عِبَادَهُ فِي الْآيَةِ؟
2. مَا هُوَ شَرْطُ تَحَقُّقِ الْإِيمَانِ الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثَيْنِ؟

التحليل

شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى مَحَبَّةَ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ ، لِمَا لَهَا مِنْ آثَارٍ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ ، وَفِيمَا يَلِي بَيَانُ تَجَلِّيَاتِهَا وَآثَارِهَا:

أولاً: تَجَلِّيَاتُ مَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ

1. **الِإِيثَارُ:** بَأَنْ يُؤَثِّرَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ بِمَالِهِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْصَارَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.
2. **إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَإِشَاعَتُهُ بَيْنَ النَّاسِ:** كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

3. النُّصْحُ وَالْإِرْشَادُ: وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُدْوَةُ الْحَسَنَةُ، فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْحَرَصِ عَلَى هِدَايَةِ النَّاسِ وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ، حَتَّى أَشْفَقَ عَلَيْهِ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قَلْعَلَّمَا بَلَّغُ نَبُوءَتِكَ عِلْمًا أَثَرَهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِقَلْعَا الْحَدِيثِ أَسْعَا﴾ [الكهف: 6].

4. الصَّدَقُ فِي الْمَعَامَلَاتِ الْمَالِيَّةِ: فَالْمُؤْمِنُ لَا يَغْشُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِهِ، وَلَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى أَكْلِ مَالِهِ بِالْبَاطِلِ؛ لِأَنَّهُ يُعَامِلُ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُعَامَلَ بِهِ، شِعَارُهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». [السنن الكبرى للنسائي].

ثَانِيًا: الْآثَارُ الْإِيمَانِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ لِمَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ

1. الْآثَارُ الْإِيمَانِيَّةُ لِمَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ:

لِمَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي تَرْسِيخِ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِ وَتَقْوِيَّتِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

أ- سَلَامَةُ الْقَلْبِ - الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْإِيْمَانِ - مِنْ أَمْرَاضِ الْحَسَدِ وَالْكِبْرِ وَالْعُجْبِ وَالرِّيَاءِ، وَبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ الْإِيْمَانُ. وَقَدْ شَرَطَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْإِيْمَانِ أَنْ يُحِبَّ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

ب- تَرْكِیَةُ النَّفْسِ وَتَطْهِيرُهَا الَّتِي هِيَ وَظِيفَةُ الْإِيْمَانِ.

ج- تَحْقِيقُ الْأُخُوَّةِ الَّتِي هِيَ مِنْ مُقْتَضِيَّاتِ الْإِيْمَانِ.

2. الْآثَارُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ لِمَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ:

أ- تَحْقِيقُ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ: كَمَا يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ، فَقَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ شِعَارَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي هُوَ لَفْظُ السَّلَامِ سَبَبًا لِتَحْقِيقِ مَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلْغَيْرِ.

ب- تَقْوِيَةُ الرِّوَابِطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ: تَحْقِيقُ التَّمَاسُكِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، مِنْ خِلَالِ تَبَادُلِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِهِ.

ج- تَحْقِيقُ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَافُلِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ: فَمِنْ شَأْنِ الْمَحَبَّةِ لِلنَّاسِ أَنْ تَحْمَلَ الْمُحِبُّ عَلَى التَّعَاوُنِ مَعَهُمْ وَالتَّيْسِيرِ عَلَى الْمُعْسِرِ مِنْهُمْ، كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

التَّقْوِيمُ

1. أَسْتَخْرِجُ مِنَ الدَّرْسِ السُّلُوكَاتِ الَّتِي تُنبِئُ عَنْ مَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ مَعَ الْإِسْتِشْهَادِ.
2. أَبَيِّنُ مِنْ خِلَالِ الدَّرْسِ عِلَاقَةَ مَحَبَّةِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ بِالْإِيمَانِ.

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

أَبَيِّنُ مَوْقِفِي مِنَ السُّلُوكَاتِ الْآتِيَةِ مَعَ التَّعْلِيلِ وَالِاسْتِدْلَالِ:

السُّلُوكُ	المَوْقِفُ	التَّعْلِيلُ
- شَخْصٌ لَا يَتَصَدَّقُ إِلَّا بِالرَّدِيءِ مِنْ مَالِهِ الَّذِي تَقُلُّ مَنَفَعَتُهُ أَوْ تَنَعَّدُمُ. - طَالِبٌ يَحْتَكِرُ مَعْلُومَاتِهِ وَيُخْفِيهَا عَنْ أَصْدِقَائِهِ بِدَعْوَى الْمُنَافَسَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.		

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْقَادِمِ وَأُبْحَثُ عَنْ شُرُوحِهَا.
2. أُبْحَثُ عَنْ تَعْرِيفِ الْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ وَالْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا.